واضطراب الآراء على ان لا خالق الا الله ثم قال في سياق
هذا الكلام ان كل مقدور لقادر فالله تعالى قادر عليه
ومنشئه وهذا ينقض ما نقله عن القاضي من ان قدرة
العبد تؤثر في حال الفعل قالت والتفقت المعتزلة ومن
تابعهم من اهل الاهواء على ان العباد موجدون لافعالهم
مخترعون لها ونحن الآن نذكر المذاهب المقولة في ذلك
ونحصرها فنقول افترق الناس اولا فرقتين فرقة اثبتت
القدرة للعبد وفرقة نفتها وهم الجبرية ثم افترق المثبتون
للقدرة فرقتين فرقة زعمت ان القادر بها يؤثر في متعلقها
وفرقة نفت ذلك والذين زعموا التاثير افترقوا على ثلاثة
فرق فرقة قالت تؤثر في الوجود وفرقة قالت تؤثر
في الحال وفرقة قالت تؤثر في وجه واعتبار فاما الفرقة
النافية للتاثير في المتعلق فهم الاشعرية والفرقة الذين
قالوا يثبتون التاثير في الحال القاضي ومن نصر مذهبه
والقائلون بالوجه والاعتبار من مال الى ذلك من نفات
الاحوال كالاستاذ ومن نصر مذهبه واما الفرقة الذين
قالوا يؤثر القادر عندهم في الوجود فافترقوا فرقتين
احداهما المعتزلة قالوا يؤثر في وجود فعله على خلاف ارادة
الباري تعالى وهولا محصوا للعبد الاستقلال بالفعل
وفرقة اخرى كامام الحرمين في اخر عمره قال قدرة العبد
تؤثر في الوجود على اقدار خصصها الباري واراد ها
فلم يكن العبد مستقلا بفعله اذ يحتاج الى مريد مخصص
لفعله بالوجه الجائز الذي اختص به وهذه جملة المذاهب
المقولة في هذا الباب مستوعبة ونحن ان شاء الله
نتكلم على كل فريق بما يليق به مستعينين بالله وهو
خير

موجدون

خير معين ثم قال صاحب الكتاب ان متقدمي المعتزلة
امتنعوا من اطلاق ان العبد خالق لافعاله لتقرب عهدهم
بالسلف واجماعهم على ان لا خالق الا الله تعالى واطلق
المتاخرون ان العبد خالق لافعاله ومنهم من قال العبد
خالق والباري لا نسميه خالقا الا على سبيل التجوز
وقد بنى الكلام على مباحث عقلية في الادلة ومناقضات
الخصوم وتمسكات سمعية في بطلان مذهبهم وتحقيق
مذهب اهل الحق وترجم على ذلك ثلثة اضرب الضرب
في الادلة على امتناع كون العبد خالقا وقد ذكر طريقتين
الاولى ان كل ممكن مقدور للباري تعالى وفعل العبد
ممكن فيجب ان يكون مقدورا وان سلموا كونه ممكنا بناء على
تعلق قدرة العبد وامتناع مقدورين قادرين قيل لهم
قبل ان يقدره عليهم اذا علم انه سيقدره عليه اهو قادر
عليه ام لا فان قالوا لا فقد اخرجوا الممكن عن عموم قادريته
وان قالوا نعم امتنع ان يبطل تعلق قادريته عندكم بتعلق
قدرة العبد واذا ثبت كونه مقدورا فكل مقدور له هو
خالقه وما خلقه امتنع ان يكون مخلوقا لغيره قلت
وهذه الطريقة فيها نظر وذلك ان كون الممكن مقدورا
للقادر يحتمل معنيين احدهما تاتي وقوع الفعل منه
والثاني وقوعه به فتاتي الوقوع ولا
يرتفع ذلك التمكن والثاني بوجود القدرة الحادثة وتبقى
مقدور بين قادرين احدهما قادر بمعنى انه مخترع
والاخر قادر بمعنى التمكن والصلاحية والثاني غير ممتنع
وانما الممتنع وقوعه بهما فلو امتنع صلاحية القدرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)